رمضان الصباح
07
العدد 3082 - السنة الحادية عشرة
الخميس 15 رمضان 1439 - الموافق 31 مايو 2018
Thursday 31 May 2018 - No.3082 - 11 th Year

غـــزوة بـــدر الكبـرى .. يـوم الفـرقـان

ص 10

رمضـان فـي إتدونيسـيا .. اسـتقبال حار بقرع الطبول حتى السحور

ص 11

رحيل «سمراء النيل» مديحة يسري إحدى أجمل نساء العالم

ص 12

ساحة الصفاة.. ملتقى أهل الكويت التجاري قديماً

قفع ودهون وأصواف.. سلع اشتهرت عمليات المقايضة في ساحة الصفاة قديماً حين كانت تجتذب الكويتيين من أهل البادية والحضر في فصل الربيع فكانت بمثابة القلب النابض والمركز التجاري لتبادل أفضل المنتجات.

ويستذكر أهل الكويت أهمية ساحة الصفاة حيث كان يقصدها أهل البادية في ذلك الوقت وهم يحملون بضاعتهم التي اشتملت على منتجات الأغنام والإبل من ألبان ودهون «السمن» ووبر وما تغزله زوجاتهم من أصواف وبيوت الشعر والبشت وذلك لمقايضتها بمنتجات أخرى يحتاجون إليها مثل الشاي والقمح والأرز والسكر.

وشكلت ساحة الصفاة في النصف الأول من القرن العشرين سوقاً مهماً للقوافل القادمة من البادية وكانت تتسع تلك القوافل بحجمها وكثرة جمالها.

وخلال النصف الأول من القرن الماضي كانت الساحة كبيرة جداً والمحلات المحيطة بها بعيدة عنها ويرجع السبب في ذلك إلى كثافة البضائع الواردة إليها وتدفق الناس من كل مكان وبعد مرور الزمن بدأت المحال المتباعدة عنها تقترب شيئاً فشيئاً حتى ضاقت وصغرت.

وإلى جانب دورها التجاري تعتبر ساحة الصفاة من أشهر المواقع في الكويت القديمة فهي ساحة الكويت العامة وذلك لتعدد الأدوار بها فقد كانت السوق الكبير ومحطة راحة للقوافل القادمة من الكويت والداخلة عن طريق بوابة الشامية.

وفي تلك الفترة كان أحد أفراد الأسرة الحاكمة يجلس فيها بعد صلاة العصر ليقضي بين المتخاصمين في شؤون التجارة والبحر إضافة إلى أنه كان يقام فيها القصاص والحدود الشرعية أمام الناس.

وكانت الساحة مقصداً ترويحياً لوجود العديد من المقاهي وفي أيام الأعياد تنتشر العاب الأطفال فيها ونقام فيها «الدوارف» و«القلبلبة» وبركب الأطفال على الحمير المزركشة والمحناة.

كما كانت تقام في الساحة العرضات والرقصات الشعبية وترفع فيها أعلام الكويت المختلفة ويحضرها كبار رجالات البلاد وشخصياته مثل أمير البلاد وولي عهده والوزراء وأبناء الأسرة الحاكمة وضيوفهم باعتبارها ملتقى للاحتفالات الموسمية.

واشتملت تلك العرضات على أشعار الجهاد والبسالة والرجولة لتذكير الناس بالشيم الطيبة والعادات الجميلة وكانت تلبس فيها البسة الحرب من خناجر ومسدسات وبنادق وسيوف وأحزمة الذخيرة والبارود.

وتعد ساحة الصفاة المتنفس الحقيقي لأهل الكويت في احتفالاتهم ومناسباتهم الوطنية ولها مكانة كبيرة لدى الكويتيين حيث شهدت الساحة في 25 فبراير 1950 احتفالا كبيرا وجمعا غفيرا من كبار رجالات الدولة والشخصيات والضيوف المعتمدين البريطانيين والمواطنين بمناسبة تولي الشيخ عبدالله السالم الصباح مقاليد الحكم في البلاد.

وشارك في ذلك الاحتفال الكبير بعض قطع الجيش والشرطة والمدرعات الصغيرة التي ساهمت فيها بريطانيا من أجل تلك المناسبة التي حضرها حشود غفيرة من المواطنين والمقيمين الزينات فكان أول وأكبر احتفال يقام في هذه الساحة.

واعتاد المواطنون على اللقاء في ساحة الصفاة ليقضوا أوقاتهم في التجول والشراء ومزاولة الأعمال والمهن والحرف المتنوعة مثل الحلاقة والحجامة والنجارة وأعمال السدو المختلفة من سجاد وجرابات ووسائد وخصف الحصير والزبيل والسلاسل والسفرة التي تؤخذ من سعف النخيل الطري أو الناشف.

وضمت الساحة في الفترة بين أربعينيات وستينيات القرن الماضي مواقف سيارات الأجرة التي كان بعضها يستخدم في نقل الركاب وفيها فتحتان لدخول وخروج السيارات.

ومن ساحة الصفاة كانت بداية أول شارع في الكويت والذي ينتهي عند قصر دسمان وكان ذلك في عام 1945 وأطلق عليه شارع دسمان الذي أعيد ترميمه وهو اليوم معروف بشارع أحمد الجابر.

وانتشرت في الساحة بيوت للمواطنين والمقاهي الشعبية والأسواق والعديد من المحلات المبنية من الصفيح التي تجاوز عددها الـ 50 حيث تباع فيها الدهون والألبان الطازجة والمواد الغذائية المختلفة.

يشار إلى أن مقر وزارة الدفاع قديماً كان يطل على ساحة الصفاة والتي أصبحت بعد ذلك وزارة للدفاع والداخلية وكانت تسمى قبل ذلك بدائرة الشرطة وضمت الساحة أيضا مبنى البريد ومبنى دائرة المالية ودائرة الأمن العام ومبنى البلدية ومبنى محاكم الكويت.